

الإعلامي القدير محمد ناصر السنعوسي

يدشنه مساء غد وزير الإعلام ووزير الشباب في مكتبة الكويت الوطنية «السنعوسي.. تلفزيون الكويت تاريخ وحكايات 1961 - 1985» سيرة حافلة بالإنجازات



وزير الإعلام ووزير الشباب الشيخ سلمان الحمد

كتاب السنعوسي جاء قريباً تماماً من شخصيته من ناحية الشكل «المختلف» الجامع بين الكتاب والمجلة والألبوم

وحضوره جلسات المحاكمة وإجراء سبق إعلامي بتسجيل لقاء إذاعي وصحافي مع ولده المتهم سرحان السرحان وشقيقه الأصغر.

المركز الإسلامي

في هذا القسم أيضا تناول رائد الإعلام قصة تشييد مبنى جديد للمركز الإسلامي في لوس أنجلوس والتي بدأت بحملة تبرعات من الكويت كان من نتائجها شراء بيت كبير على شارع «فرمونت» وسط المدينة، كما تناول السنعوسي علاقته مع «العقاد» ولقائه بالمثل العالمي المشهور سيزر روميرو والتعاون مع شركة «يونيتاد آرتست» في إنتاج مجموعة أفلام عن دول الخليج والتي أخرجها كلها السنعوسي بعد زيارات إلى عدد من الدول استهلها بدولة الإمارات والتقى فيها بحاكمها آنذاك الشيخ زايد آل نهيان، ثم تطرق إلى فيلم الرسالة وما صادفه من معوقات كادت تعصف به لولا التدخل الكويتي ثم الإنقاذ الليبي، وفي ذلك يقول السنعوسي: ذهبت الفتاوى وعاش «الرسالة» رصيذاً الوحيد الذي نشاهده كلما حلت مناسبة دينية، فبقيت وحيدا ومتفردا في المكتبة الفنية والإعلامية والإبداعية، بينما لو سارت بلداننا العربية على هذا النهج في إنتاج الدراما الإسلامية المبدعة والهادفة لكان أمامكم وافر من المنتجات التي تحترم عقولنا وتخلص لرسالة الإسلام السمحة والموضوعية.

وفي القسم الرابع من الكتاب يتناول السنعوسي عودته إلى تلفزيون الكويت في منصب المدير ثم الوكيل المساعد لشؤونه، وقد عرج إلى تجربة تلفزيون الكويت من دبي قبل أن يتناول التطور الذي لحق بالقطاع خلال حقبة السبعينيات بما في ذلك التقنيات ومحطات الإرسال، وقياس الرأي، والرقابة، وتطور الوحدات والشعب التلفزيونية، وبعض التجارب والمحطات المهمة في تاريخ التلفزيون مثل المناظرة التاريخية التي أجريت حول تأميم النفط بين عبدالله النيباري وعبدالرحمن العتيقي، واستعرض نوعيات من البرامج منها: صفحات من تاريخ الكويت، وشبكة التلفزيون، وعالم السينما، واعرف عدوك، وغيرها الكثير.

وتحت عنوان «من ذاكرة الشاشة» ذكر بعض الحلقات المهمة التي قدمها التلفزيون مثل: حلقة عبداللطيف الكويتي، والسنباطي، ويونس بحري وهي شخصية ثرية نسج حولها كثير من القصص وحول أسفاره حوارات غزيرة تناولتها مجالس في بلدان عربية وغربية حتى أسس شخصية أسطورية «وسندباد» عصره وربما يكون تلفزيون الكويت هو الوحيد الذي أجرى معه، هذا بخلاف حلقات أخرى توقف عندها السنعوسي، كما أبرز محطات مهمتين في تلفزيون الكويت: مذكرات بحار الذي استخدم السنعوسي في إخراجها تكتيكا جديدا سبق به كل المحطات التلفزيونية، وميلاد أمة الذي أنتج بتوجيه من الشيخ جابر الأحمد بمناسبة دخول القرن الهجري الخامس عشر.

مجمع الإعلام

أيضا تضمن كتاب السنعوسي تلفزيون الكويت تاريخ وحكايات «قصة كاملة عن تأسيس مجمع الإعلام منذ أن بدأ كفترة سنة 1962 وحتى الانتهاء من تشييده وافتتاحه في العام 1979 واستطاع المؤلف أن يرصد الجهات المنفذة للمشروع وميزانيته وقد أورد قصة كاملة لتأسيس المجمع منذ أن فكرة إلى تنفيذه ومكوناته، وكذلك قصة إدارته لفرقة تلفزيون الكويت ومبارته المهمة لإقامة معرض الصناعات الوطنية الذي انطلقت منه معارض الصناعات الكويتية وتواصلت.

أما القسم الخامس من الكتاب فتناول تأسيس البرنامج الثاني (القناة الثانية)، ودور التلفزيون في نهضة الموسيقى والغناء، وفن الأوبرا، ومسرح العرائس وتطور التخطيط الإنتاجي ومواقفه مع المسؤولين عن التلفزيون المصري، فقبل أن يخصص جزءا كاملا عنونه بـ «تحرير الإعلام»، وفيه أورد مبادرات مهمة لإنشاء التلفزيون التجاري بعضها لو استفادت منه الكويت وطلبته لسبقت به زمانها بأزمان وحقت زيادة لا تنسى.

وفيما يخص العمل الخليجي فقد تناول السنعوسي من خلال عدة زوايا منها المشاريع التي طبقت فعليا مثل: مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، وجهاز تلفزيون الخليج، والمركز الإقليمي للتبادل والتنسيق الإخباري أو المشاريع التي أجهضت مثل: مركز التعاون الإعلامي، وإنشاء شبكة تلفزيونية في أميركا، قبل أن يتناول باستفاضة ما يخص مهرجان الخليج للإنتاج التلفزيوني، واستحضر كذلك تجربته المهمة في رئاسة لجنة تحكيم مهرجان قرطاج السينمائي الدولي.

أيضا تضمن الكتاب في قسمه الأخير مجموعة من الرسائل التي قام ببعض زملائه ومحبيه بكتابتها رغبة منهم في أن تكون جزءا من الكتاب، وقد أدرجت تحت عنوان «رسائل الأحياء»، وكتبها كل من: إبراهيم الصلال، وأحمد المناور، وأحمد الصالح، وعبدالعزیز السريغ، وفاطمة حسين، ونورية السدائي، وأمجد زكي.



أسجد زكي

برامجه التي قدمها في التلفزيون وأحدثت حراكا اجتماعيا كبيرا (مهنتي، رسالة، السنعوسي) وجهوده في الإخراج، حيث أخرج معظم برامج التلفزيون في مسنواته الأولى وما تبعها في السبعينيات والثمانينيات، وسلط الضوء على تجربته الإخراجية مع عبدالحليم حافظ على شاطئ الكويت، وإخراجه لفيلم «العاصفة» الذي يعتبر نقطة انطلاق و«محطة لا تنسى» في تأسيس شيء اسمه سينما في الكويت، ثم تناول تأسيس قسم السينما وبداياته وأبرز الأسماء التي عملت فيه وأعمال القسم، وكذلك أقسام: التمثيليات والأزياء والمكياج والديكور والإكسسوار ومكتبة التلفزيون قبل أن يعرج إلى القسم الهندسي ومحطات التقوية وساعات البث ومحطات الإرسال وغير ذلك من الأعمال والأنشطة التأسيسية الأولى في التلفزيون بما في ذلك تجارب النقل الخارجي الأولى، والتي كانت باكورتها نقل احتفال عيد الاستقلال الأول سنة 1962.

محطات في الخارج

في القسم الثالث من الكتاب يستعرض وزير الإعلام الأسبق محطاته في الخارج، فذكر تجربته في التدريب مع زميله رضا الفيلي في محطة «بي بي سي» وفي قنوات مثل «أي تي في»، ثم زواجه من رقيقة دربه وأم أبنائه بأسماء سليمان في الولايات المتحدة الأمريكية والذي شغل عليه راشد الراشد مندوب الكويت الدائم في الأمم المتحدة، وأحمد الدعيج مدير مجلس التخطيط، بحضور الشيخ مبارك جابر الأحمد وأعضاء من البعثة الدبلوماسية، فيما «كتب الكتاب» مدير المركز الإسلامي بنيويورك، قبل أن يتناول تعليمه في جامعة جنوبي كاليفورنيا وتواصله مع تلفزيون الكويت من خلال تغطيته لعدد من الأحداث المهمة مندوب الكويت آنذاك الشيخ صباح السالم الصباح إلى واشنطن ولقائه بالرئيس «ليندون جونسون» وتغطية أحداث اغتيال السيناتور الأمريكي روبرت كينيدي



الزميل عبدالسلام مقبول

السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، وبين أن سعدون الجاسم ومحمد المهنا هما اللذان تسلما مكونات المحطة من الإخوة بهبهاني، فيما وصف أول تعارف بينه وبين تلفزيون الكويت بأنه: كان «صادما» بالنظر إلى بدائية التجهيزات التي وجدت الجهاز عليها وعدم وجود خارطة للبث. وعند تناول بداياته مع التلفزيون، أشار محمد السنعوسي إلى الكتيبة الأولى التي كانت مسؤولة عن الجهاز أو التي عملت به، فاستحضر جهود: خالد المسعود الفهيد، وإبراهيم الفارس، ورضا الفيلي، ومحمد المهنا وياقر الشيخ حبيب، كما تحدث عن طليعة المذيعات ومن بينهن: سهيلة الحاج إبراهيم، وأمل جعفر، وباسمة سليمان، والشبيخة بيبي اليوسف الصباح، ومنى طالب، وأمينة الشراح، وفاطمة جابر العلي، وأمل عبدالله، ومي كفاقي، وليلى شقير، وهدي المهدي وشقيقتها ندى، وهيا الغصين، وملك فاخوري، ويزي مصطفى، ودولت شوقي.. وغيرهن.

الأوائل

كما ذكر ان من أوائل المذيعين: رضا الفيلي، وسالم الفهد، وجاسم شهاب، ثم جاسم الحسينان، ومحمد المطوع، وأحمد عبدالعال، وأحمد سالم، وفي الإخراج: صالح العيسى، وسعد المنير، وعبدالرحيم العصفور، وحافظ عبدالرزاق، وبدر المصطفى، وبدر بورسلي، وزيد الزيد، ويوسف يعقوب، وعبدالحسين كرم، ومختار غلوم، وعبدالعزیز محمد، وسلطان مبروك، وأحمد القشبي، وعبدالله تقي.. وغيرهم الكثير ممن عملوا مع حمدي فريد، ومحمد عباس والسيد الريجي. وأشار إلى أن ثورية السدائي كانت أول سيدة مخرجة في التلفزيون، كما أورد السنعوسي في هذا القسم أوائل الفنيين والمهندسين قبل أن يتناول معلومات عن برامج تلك الفترة ويفرد جانبا خاصا لبعض الأسماء التي اشتغلت في التلفزيون أو تعاونت معه وعلى رأسهم خالد الشريعان، ثم يتناول



الكاتب القدير عبدالعزیز السريغ

الكتاب تناول قصة تشييد مبنى جديد للمركز الإسلامي في لوس أنجلوس والتي بدأت بحملة تبرعات من الكويت

في القسم الثالث استعرض وزير الإعلام الأسبق محطاته في الخارج مستذكراً تجربته في التدريب مع زميله رضا الفيلي في محطة «بي بي سي» وفي قنوات مثل «أي تي في»

كتاب السنعوسي جاء قريباً تماماً من شخصيته من ناحية الشكل (المختلف) الجامع بين الكتاب والمجلة والألبوم، وكذلك في أسلوب السرد، فهو كتاب مليء بالمشهديات

استخدم فيه «أبوطارق» أسلوب «الفاش باك»، إذ بدأه باستقالته من التلفزيون سنة 1985 وأنهى الكتاب بالحدث نفسه (الاستقالة). وفي المشهد الأول بالكتاب قال محمد السنعوسي: «لم يكن ذلك اليوم كغيره من أيام عملي في تلفزيون الكويت.. الأحد، 24 مارس سنة 1985، ففي جو ربيعي لطيف انطلقت بسيارتي من منزلي القديم في منطقة الروضة قاصدا مجمع الإعلام.. صافحت بالسبابة أحد مفاتيح التحكم في مقصورة السيارة ليستقر زجاج النافذة اليسرى في جوف بابها الرئيسي، وينساب الهواء الندي المنعش إلى الداخل فأزاد حيوية وتفاؤلا». ويضيف: «عند الطابق الخامس في مجمع الإعلام انتفح باب المصعد على بهو ممتد يتقاطع معه ممر سلكت جانبه الأيمن وعلى غير العادة، عيئت عينايا بـ «لافتة» تنصدر باب المكتب الذي قصته، إنها تحمل عبارة «الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون» قبل أن ترسم على محياي ابتسامة عند ملاحظة لافتة أخرى تمنع التدخين في هذا الطابق.. وتساءلت: هل حان وقت انتشار «الدخان» في محيط مكتب الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون؟».

السناعيس

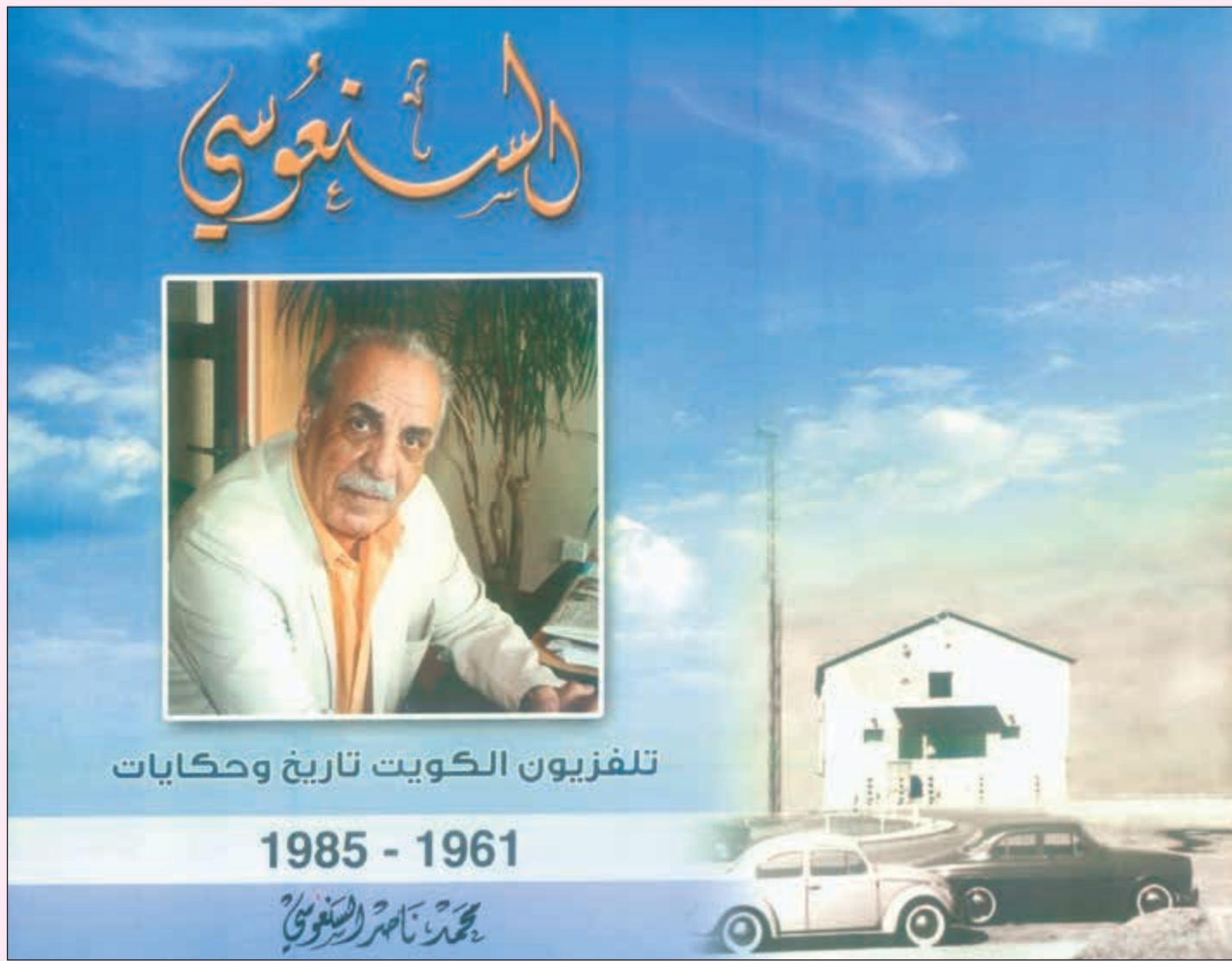
بين حديث الاستقالة في بداية الكتاب ونهايته صاغ محمد السنعوسي حكاياته مع التلفزيون، وإن كان قد سبقها بالحديث عن جذوره وعن «السناعيس» ومراحل الدراسة التي أورد فيها كثير من الذكريات «والصور» وتذكر فيها معسكر الجمبوري الذي كان ينطق فيه أياما متصلة في الربيع ويختلي مع رفائله إلى أوقات من الترفيه فيها من الطرب والسمر، وقدم فيها مونولوجات سخرت من أوضاع اجتماعية وسياسية سلبية. وأشار في هذه الجزئية إلى مونولوج طريف غناه مع رفيقه ثامر السيار يقول مطلعها «أنا السنعوسي أنا السيار، أنا وهو عقلا طار».

فيما أورد كثير من الحكايات حول تعليمه في مدارس: القبلية، والمثني، وصالح الدين ثم الكلية الصناعية، وتناول فيها أيضا علاقته بالمشرف على شؤون الطلبة عبدالباق النوري قبل أن يجدنا عن علاقته بشادي الخليج ودراستهما معا في القاهرة وعلاقتهما ببيت الكويت في القاهرة الذي قال عنه السنعوسي: يحتل مكانة خاصة في وجدان الكويتيين ممن أقاموا في القاهرة للعمل أو الدراسة.

تأسيس تلفزيون الكويت

قبل ان يتناول السنعوسي عملية تأسيس تلفزيون الكويت في الستينيات تطرق إلى أمرين: الأول حوضه مغامرة في لجان تأسيس التلفزيون المصري حينما حضر اجتماعات اللجان ليكتسب خبرات متقدمة في مجال إدارة التلفزيون وفتياته دون أن يعلن عن نفسه أو يعتقد أحد أنه من غير أعضاء اللجان، والأمر الثاني الذي تطرق إليه هو تجربة الإذاعة الكويتية وروادها.

أما فيما يخص تلفزيون الكويت الذي كانت الدولة قد شرعت في تأسيسه بشراء تلفزيون «شرين»، فقد ذكر أن صاحب المبادرة بالنظام مع الإخوة بهبهاني في شراء «شرين» وضمه إلى دائرة المطبوعات والنشر كان صاحب



غلاف الكتاب